# أزمة الهوية المنهجية للدراسة الأسلوبية
## دراسة في نقد النقد.

**عصام بن شلال** [*1]
[1] جامعة باتنة 1 ، aissam.benchellel@univ-batna.dz

الإرسال: 2025/12/01 القبول: 2026/07/14 النشر: 2026/09/15.

**الملخص**: عانت الدراسة الأسلوبية من أزمة على مستوى الهوية المنهجية إن صحّ التعبير ، بحيث لم يستطع علماء الأسلوب أن يجعلوا منها منهجا واضح المصطلحات والإجراءات ، وتحاول هذه الورقة البحثية مقاربة عدة إشكاليات رافقت تشكل الدراسة الأسلوبية لدى الغرب مما يجعل نقف أمام أسلوبيات لا أسلوبية واحدة ، ويسعى هذا البحث مفتوح إلى الوقوف على إشكاليات تلقي الأسلوبية لدى الأسلوبيين العرب المعاصرين.

كما يسعى البحث على عادة البحوث العلمية إلى تبيين مفهوم الدراسة الأسلوبية لغة واصطلاحا ، والوقوف على تقاطعاتها المعرفية مع اللسانيات عامة ومع علم البلاغة خاصة ، ومحاولة الوقوف على مدى علمية هذا النوع من الدراسات اللسانية ، والوقوف كذلك على إشكالية تلقي الدراسات الأسلوبية لدى نقادنا العرب المعاصرين.

الكلمات المفاتيح: الأسلوبية ، الهوية المنهجية ، البلاغة ، اللسانيات ،النقد الأدبي.

# The Crisis of Methodological Identity in Stylistic Studies: A Study in Metacriticism.

[*] **المؤلف المرسل**.

**Abstract**: Stylistic studies have long wrestled with what one might call a crisis of methodological identity. Stylisticians have struggled to establish the field as a distinct methodology, complete with its own clear terminology and procedures. This paper seeks to respond to several challenges that have marked the development of stylistic studies in the West. Instead of arriving at a single, unified discipline, we are confronted with a multiplicity of approaches within stylistics. The research presented here is open-ended, aiming to examine the difficulties facing contemporary Arab scholars in their engagement with stylistics.

Moreover, in keeping with academic norms, this study aims to clarify both the linguistic and technical definitions of stylistic studies. It explores where stylistics intersects with linguistics more broadly and rhetoric more specifically, while also considering the scientific legitimacy of this branch of research. Finally, the paper addresses the particular obstacles facing contemporary Arab critics when it comes to the reception and application of stylistic methodologies.

**Keywords:** Stylistics; Methodological Identity ; Rhetoric; Linguistics; Literary Criticism.

**مدخل:**

في ظل تراكم مناهج النقد الأدبي المعاصر، جاءت حقبة سيطرت فيها المناهج السياقية (المنهج التاريخي، والمنهج الإجتماعي، والمنهج النفسي، والأسطوري ) حيث تقارب النصوص من خلال عوامل خارجية تتعلق بشخصية الكاتب وتاريخه وأوضاعه الاجتماعية مع إغفال واضح لما تتضمنه النصوص من إبداع لغوي ونسيج أسلوبي.

ولكن بعد اطلاع أصحاب النقد الجديد على أعمال الشكلانيين الروس وكذلك بعد نداء ديسوسير إلى دراسة اللغة دراسة آنية انبثقت عن اللسانيات مناهج تحاول مقاربة النص الأدبي **"من حيث أنه فضاء لغوي مستقل "**[1] ، لا يمكن تفسيره إلا من خلال لغته ، فانبثقت هذه المناهج النسقية (البنيوية ، والسيميائية والتفكيكية ، الأسلوبية ...) التي لا تفسر الأدب من خلال سياقاته الخارجية ، بل من داخل فضاء لغته ، كما أسهمت التطورات الحديثة في علم اللغويات ، و بخاصة في مجال علم الأساليب ؛ في دراسة الأدب بعامة ، والأسلوب الأدبي بخاصة ، دراسة متأنية تتسم .إلى حد كبير .بالموضوعية و الملاحظة و المنهج العلمي[2] ، و هذا لا يعني بالضرورة أن تتحول لغة الناقد إلى لغة علمية صرف ، فلغة النقد في الدراسة الأسلوبية متوازنة بين العلمية في الإحصاء مثلا ، وبين الأدبية في رصد الدلالات التي ينتجها الخطاب الأدبي.

فالأسلوبية كما يرى عبد السلام المسدي " تسعى إلى بلورة نظرية في تعريف الخطاب الأدبي"[3] ، و هذه البلورة أساسها تعدد الدراسات الأسلوبية التي تمتاز بطابعها التراكمي[4] ، و يحصل لنا من خلال المقارنة بين النتائج المتوصل إليها ، ملاحظة ما مدى التنامي المعرفي[5] الحاصل من تراكم الدراسات الأسلوبية المختلفة.

**أ .مفهوم الأسلوب لغة ، و اصطلاحا :**

جاءت لفظة الأسلوب في معجم لسان العرب كما يلي : " يقال للسطر من النخيل أسلوب ، و كل طريق ممتد فهو أسلوب ... و الأسلوب بالضم : الفن ؛ يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه ..."[6] ، وبعد هذا المفهوم ، سيظهر كيف ستتطور هذه اللفظة من معناها المعجميّ الصرف إلى ذلك المفهوم الذي يحمل معنى الأسلوب في الكتابة ، و يتجلى ذلك في المعجم الوسيط إذ يرد الأسلوب بمعنى " طريقة الكاتب في كتابته"[7].

أما مفهومه الاصطلاحي عند العرب فيرد عند العلامة **ابن خلدون** في مقدمته إذ يقول **:"و نذكُرُ هنا مدلولَ لفظة الأسلوب ... فاعلم أنّها عبارة عندهم عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب ، أو القالب الذي يُفرغُ فيه"**[8] ، يبدو أنّ المفهوم الذي قدمه ابن خلدون للفظة الأسلوب قد

أخرجها من سجن المعجم إلى حدود الاصطلاح ، لتحمل معنى الطريقة التي ينتهجها الكاتب في الإنشاء ، فكأنه مبدأ تنظيمي جاهز يرتب فيه الشاعر ألفاظه وفق طريقة معينة تجعلنا ندرك من خلالها طريقته في الكتابة ، فنقول : هذا أسلوب المتنبي ، وذاك أسلوب المعتمد ابن عباد ، و هلم جرا .. ؛ و"من الواضح أن هذا المفهوم التركيبي الدقيق للأسلوب إنما هو اصطلاحي لا لغوي ، و يسبق بقرون دخول الأسلوب في المصطلح النقدي الأوروبي"[9] ؛ لأن مصطلح الأسلوب لطالما اقترن بالبلاغة العربية القديمة ، فنجد مثلا مصطلح الأساليب البلاغية الذي يشمل علوم البلاغة الثلاثة : المعاني والبيان والبديع.

وفي الضفة الأخرى لدى الغرب "فإنّ الأسلوب (Style) اصطناع لغوي مستحدث نسبيا ؛ يمتدّ إلى الكلمة اللاتينية (Stilus) التي كانت تطلق على مثقب معدني يستخدم في الكتابة على الألواح المشمعة ، ثم تطورت دلالالتها ... ؛ من الدلالة على كيفية التنفيد في القرن 14م ، إلى كيفية التعارك أو التصرّف في القرن 15م ، إلى كيفية التعبير في القرن 16م ، لتمحضَ للدلالة على كيفية معالجة موضوع ما في نطاق الفنون الجميلة في القرن 17م"[10] ؛ يتضح من الفقرة السالفة الذكر أن المفهوم اللغوي للأسلوب في الغرب ، قد تعرض لتطور متباين الدلالات من قرن إلى قرن فكأن لفظة الأسلوب تلبس في كل قرن لباسا دلاليا جديدا لا تلبث أن تخلعه بعد ذلك الحين ، بخلاف معنى الأسلوب اللغوي في المعاجم العربية الذي لم يتعرض إلى كل ذلك التحول في الدلالة كما هو الحال عند الغربيين.

أما المفهوم الاصطلاحي للأسلوب في الغرب فقد عُرض في عدة تعريفات من أشهرها تعريف الفرنسي الكاتب بوفون له قائلا:" الأسلوب هو الشخص نفسه..."[11].

يقول صلاح فضل :" قد تردد هذا التعريف مئات المرات بأشكال مختلفة "[12]، وظلت التحديدات التي وضعها الغربيون للأسلوب تدور حول معنى تحديد بوفون له ، ونذكر منها تحديد رولان بارت: "يمنح الكاتبُ المجتمعَ فنّا مُعلنًا عن نفسه عارضا معاييره على الملأ"[13] ، فها هو ذا **بارت** يبدي مفهومه للأسلوب على حذو بوفون ، لكنه يضيف صفة للأسلوب وهي المعيارية ، وهي من صفات البلاغة ، ثم يعرّف بارت البلاغة بأنها " أداة سابقة التشكل ، تورّث آلياتها بلا تبديل أو هاجس بالتجديد "[14] ، واصفا إيّاها " بالكتابة الحِرَفيّة " أي أنها

صناعة ، وهو بهذا يتفق مع البلاغي العربي أبي هلال العسكري صاحب كتاب الصناعتين في وصف بلاغة الشعر بالصناعة ، وكذاك بلاغة النثر. إذن لقد ورد الأسلوب في الغرب " في سياق هيمنة العصر البلاغي "[15] مثلما كان شأنه عند العرب .

ب .الأسلوبية ( علم الأسلوب ) :

كان الميلاد الحقيقي للأسلوبية في "بدايات القرن العشرين مع تلميذ دوسوسير... السويسري شارل بالي ـ Charle Bally ـ ( 1865 ـ 1947 ) الذي أسس هذا العلم في كتابه الرائد(مبحث في الأسلوبية الفرنسية) (Traité de stylistique française)،سنة[16] : 1909م تحديدا "[17]فأقبل النقاد و الباحثون على هذا العلم الجديد يُنظّرون له ، و يحاولون تطبيق ما نظروا له على النصوص الأدبية مستعينين في ذلك على علوم أخرى "كالبلاغة و فقه اللغة و النقد الأدبي و علم العلامات "[18]، مما أثرى البحث الأسلوبي بفضل ذلك التراكم في الدراسات الأسلوبية .

- هل استعانة الدراسة الأسلوبية بعلوم أخرى و الاختلاف في المنهج يصب في صالحها أم العكس ؟

يرى يوسف وغليسي أن هذا يجعل منها " علما متعدد الاتجاهات غامض الهوية "[19]، والناظر في مذاهب الباحثين الأسلوبيين بعد شارل بالي يجد أنهم قد اختلفوا في منهج البحث بين "شطط عقلاني يمثله الفرنسي ج.ماروزو J Marouzeau ، يقابله منهج أسلوبي انطباعي يرفض علمانية البحث الأسلوبي يمثله الألماني سبيتزر Spitzer"[20] ، ولعل هذا الاختلاف بين هذين الاتجاهين المتعارضين في وجهة النظر هو الذي جذّر الشك في مشروعية علم الأسلوب ، إذن فعلم الأسلوب يحتاج إلى تأصيل منهجي متواضع عليه ، من أجل المصادقة على قانونه الأساسي[21] ، كي لا تضيع شخصية الدراسة الأسلوبية و تندرج ضمن علوم أخرى كالسيميائية ، فغريماس مثلا ينظر إلى الأسلوبية "كعلم دلالة ... بعين ازدراء ، مقرّرا فكرة زوال الأسلوبية"[22] ، والحقيقة هي عندما لا نؤصّل لعلم ما ، فذلك حتما

يودي به إما إلى مصير الزوال ، أو الاندراج تحت راية علم آخر ؛ فالأسلوبية لا تمتلك مصطلحات خاصة بها فقط مثل البنيوية و السيميائية ولذلك عانت من أزمة هوية منهجية إن صح التعبير ، فكان خليقا أن نعتبرها دراسة أو إستراتيجية لا منهجا.

وفي خضمّ معركة التأصيل للأسلوبية يأتي "الفرنسي دي لوفر Deloffre في كتابه عن (الأسلوبية و الإنشائية في فرنسا) ، فينقض فيه مبدأ البحث الأصولي في منهجية العمل الأسلوبي"[23] ، هكذا يرفض لوفر التأصيل لمنهجية البحث الأسلوبي ، لتفادي وقوع الأسلوبية فيما وقعت فيه البلاغة القديمة من معيارية ، ذاك لأن الإبداع الأدبي متمرد على كل القوالب الجاهزة ، ولأن مجال البحث النقدي قد تجاوز مرحلة تمييز الجيد من الرديء ، وصار يكتفي بالوصف و إبراز خصائص الأثر الأدبي ورصد كل انزياح فيه يجعل منه خرقا للعادة ، لذا كان لزاما على الدراسة الأسلوبية أن لا تتحرج من الاستعانة بكل ما يخدمها من علوم ، من أجل تمكين "القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا"[24] يرى من خلاله كيف تنفتح له مغاليق العمل الإبداعي العميق والكثيف.

هكذا تسعى الدراسة الأسلوبية أن تستقرّ " كمعطى جديد للدراسة النقدية "[25] ، لكن الأسلوبية في خضم تقاطعها مع علوم أخرى تظلّ بحاجة "إلى حصر مجال التقاطعات"[26] ، فعلى سبيل المثال قد حاول رومان جاكوبسون " إثبات أنّ الأسلوبية فنّ من أفنان شجرة اللسانيات"[27] ، و محاولة جاكوبسون هذه تبدو ذات بعد أصولي ، وذلك حتى يمنح الأسلوبية شرعيتها ضمن اللسانيات و يبرر ذلك التقاطع بينهما .

في حين يرى ستارو بونسكييرى في "الأسلوبية طاقة تجرّ بها اللسانيات نحو ممارسات متجددة ، وفي ذلك إثبات لاستقلال الأسلوبية عن اللسانيات استقلالا ذاتيا"[28] ، و هذا يعود بالفائدة على اللسانيات من خلال ممارسة التطبيقات اللسانية في الدراسة الأسلوبية ، وهنا يكمن المأزق الذي تقع فيه الأسلوبية حين تقاطعها مع اللسانيات حيث إنّ النتائج التي تصل إليها لا تعود بالفائدة عليها بقدر ما تفيد اللسانيات.

ج ـ علاقة الأسلوبية بالبلاغة :

في ظل هذا التقاطع للأسلوبية مع العلوم الأخرى نجد عدة تهم تنال منها ، فبعدما عدّها غريماس " كعلم للدلالة"[29] ، نجد الكثير من النقاد ، بل أغلبهم ينادون بأنّ الأسلوبية "إنّما هي وريث للبلاغة "[30] ، ذاك لأن موضوع كليهما "فن الكتابة و فن التركيب ، فن الكلام و فنّ الأدب "[31] ، و لكن هل يكفي هذا السبب لنجعل من الأسلوبية وريثا للبلاغة ؟

يقول عبد السلام المسدي : "الأسلوبية امتداد للبلاغة و نفي لها في نفس الوقت ، هي لها بمثابة حبل التواصل وخط القطيعة "[32] ، أي أن الأسلوبية قد قامت بديلا للبلاغة ، و إن كانت البلاغة هي "علم الأسلوب عند الأقدمين"[33] ، فإن الأسلوبية في الغرب قد "نشأت وتطورت حتى أصبح بالإمكان عدها بلاغة جديدة"[34] ، ووصف الأسلوبية بالبلاغة فيما سلف قد يكون من باب التشبيه ، و إن كانت بديلا لها فهذا لا يعني بأن تلعبا الدور نفسه ، و إن اعتبر هنريش بليت الأسلوبية "بلاغة مختزلة"[35] ، فإن المسدي يقول :"إن من أبرز المفارقات بين المنظورين البلاغي والأسلوبي أن البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية ... ، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كل معيارية وتعزف عن إرسال الأحكام التقييمية بالمدح و التهجين... و البلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييمية بينما تسعى الأسلوبية إلى تعليل الظاهرة الإبداعية"[36] ، فالبلاغة تستند في حكمها على النص إلى معايير و مقاييس مشتقة من الأعمال الأدبية الرفيعة وكأنها تمارس وصاية على الإبداع واضعة له حدودا جامدة ، أما الأسلوبية فتتعامل مع النص بعد أن يولد ، ثم تسعى إلى إظهار سماته الأسلوبية.

لكن هذه المفارقات لا تمحو النقاط التي تتقاطع فيها البلاغة مع الأسلوبية ؛ إذ نجد هذه الأخيرة توظف ضمن إجراءاتها التطبيقية العديد من المصطلحات البلاغية مثل: الاستعارة ، والجناس ، والترصيع ، والتصدير وغيرها من المصطلحات البلاغية التي لا تسعى الأسلوبية من خلالها إلى إلغائها كليا ، بل تسعى إلى "تعريف تلك الصور البلاغية و تصنيفها من جديد من منظور لساني "[37] .

بعد الاكتفاء بما نوقش من الآراء التي دارت حول العلاقة التي بين الأسلوبية و البلاغة .تفاديا لكثرة الاستطراد في طرح الآراء .و بعدما عدها النقاد وريثا و بديلا و اختزالا للبلاغة ، و لأنهما يلتقيان في عدة نقاط ، يمكن أن نعتبر العلاقة التي بينهما علاقة تقاطع.

**د ـ الدراسة الأسلوبية للخطاب الأدبي ( بين النقد و العلم ):**

إن المتأمل في المناهج النقدية على مرّ الزمان ، سيرى أن مناهج النقد الأدبي تزول و تُترك ، ولكن النص الأدبي يبقى قابلا لقراءات أخرى تجد فيه ما لم تجده القراءات السابقة ، و يرجع هذا إلى اختلاف مبادئها و مقولاتها التي ترتكز عليها خلال تعاملها مع هذا الخطاب الأدبي الذي يشبه "مادة غامضة و مركبة ومعقدة على الرغم من سطحها الخارجي الرقراق . و من هنا كان العمل النقدي عملا شائكا وعسيرا"[38] ، ولما كانت اللغة هي المكون الأساسي للخطاب الأدبي فمن "الواضح أن الدراسة الأسلوبية تتناول اللغة"[39] ، فهي لا تفتأ تلجأ إلى الاستعانة باللسانيات وعلمي النحو والصرف ، والتداولية أيضا ، "وإذا افترضنا أنها تشمل الأسلوب في الأعمال الأدبية"[40] سيكون لزاما عليها أن تعتمد على البلاغة في دراستها للأسلوب.

وعلى هذا النحو تسعى الأسلوبية إلى بلورة "منهج علمي في طَرْقِ الأسلوب الأدبي"[41] ، ويرجع هذا إلى طبيعة الدراسة الأسلوبية الألسنية التي تتسم بالعلمية في تحليل الخطاب الأدبي ، و هذا تمتاز به "الأسلوبية الإحصائية Stylostatistique القائمة على استخدام اللسانيات الرياضية في تحليل الأسلوب عند كاتب ما"[42] ، ومن أهم روادها عبد الملك مرتاض و سعد مصلوح .

ولكن هل لغة النقد لغة علمية صرف ؟

يجيب وهب رومية قائلا: "مهما حاولنا أن نقترب بلغة النقد من روح العلم فلن نفلح في أن نجعل منها لغة علمية صرفا إلا إذا كان ذلك على حساب الخطاب النقدي نفسه"[43] ، أي ينبغي أن تكون لغة النقد بين الفن والعلم ، بين الذاتي و الموضوعي ، و هذا ما تفطن له الدارسون الأسلوبيون ؛ فبعدما كانت الأسلوبية اللسانية لشارل بالي غارقة في العلمية حتى اتهمت "بالشطط العقلاني"[44] ، جاء الألماني سبيتزرليتكلم على أسلوبية أدبية "كفرت بعلمانية البحث الأسلوبي"[45] ، وفي سنة 1969م يبارك الألماني س.أولمان S Ullmann

استقرار الأسلوبية علما لسانيا نقديا قائلا: "إن الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيّات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد و لنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي و اللسانيات معا "[46].

ونحن ننفي عن الأسلوبية أن تؤولَ إلى نظرية نقدية شاملة لكلّ أبعاد الظاهرة الأدبية[47] ، لأنه لا يوجد منهج كامل ، ولو توصلنا إلى منهج نقدي اعتقدنا أنه شامل لكل أبعاد الظاهرة الأدبية لوجدنا من يخالفنا الرأي ، وهذا "الخلاف هو الذي سيغذي الكتابة النقدية بالأفكار ، و يمدها بالنظريات"[48] ، و ذلك ما تمتاز به الدراسة الأسلوبية التي تُعرف بطابعها التراكمي ، و "و تخضع لفكرة التنامي المعرفي"[49] ، من خلال المقارنات بين النتائج المُتوَصّل إليها و "تحليل الفروق بين الأساليب المختلفة"[50] ، مما يثري الدراسات الأدبية و اللغوية بقراءات مختلفة قد لا تكون شاملة لكل الخصائص الموجودة في الأسلوب الأدبي ، و لكن الأسلوبية تحاول بلورة نظرية في تعريف الخطاب الأدبي .

**هـ – إشكاليات تلقي الأسلوبية عند العرب:**

إن المطلع على واقع البحث الأسلوبي عند الأسلوبيين العرب سيجد نفسه أمام أسلوبيات لا أسلوبية واحدة حيث تختلف اسلوبية سعد مصلوح الإحصائية عن أسلوبية عبد السلام المسدي التعبيرية ، خصوصا وأن الخطاب النقدي العربي المعاصر قد عرف اضطرابات عميقة قبل كل شيء في وضح المصطلحات والاتفاق حولها وحول مفاهيمها كذلك ، ثم نجد إشكالا أعمق في تحديد آليات المنهج وتطبيقها بشكل سليم ، رغم أننا لا نعارض أن تكون هناك حرية في الإجراء غير أن ادعاء العلمية المنهجية والموضعية المزعومة في خطابنا النقدي العربي المعاصر تستدعي الصرامة المنهجية والاتفاق العام حول المفاهيم والإجراءات المنهجية في كل المناهج المتبعة.

فالناقد العربي يترجم النظريات على هواه ثم حين يصل إلى التطبيق يقع في التلفيق ، وتتجلى إشكالية تلقي نقادنا العرب المعاصرين للدراسة الأسلوبية في هذا التجاه بالخصوص من خلال التظير المثالي لها ، ثم حين يصلون للتطبيق يعودون للآليات البلاغية والنحوية والعروضية الموروثة ، فإذا تناولوا المستوى الصوتي استعانوا بعلم العروض لتحديد موسيقى

الشعر مثلا، ثم استعانوا بالمحسنات البديعية اللفظية كالجناس والتصريع والترصيع وغيرها من المحسنات، ثم إذا تناولوا المستوى التركيبي عادوا إلى بلاغة عبد القاهر الجرجاني للحديث عن بلاغة النظم من تقديم وتأخير وحدف وإضمار وفصل ووصل..، أما إذا تطرقوا للمستوى التصويري عادوا إلى علم البيان وهذا ما نجده بالتفصيل في أهم بحث كتب في هذا المجال - على سبيل المثال لا الحصر – وهي أطروحة الباحث التونسي محمد الهادي الطرابلسي التي عنوانها "خصائص الأسلوب في الشوقيات" وهي الأطروحة التي احتذتها معظم الأطروحات والدراسات في مجال الدراسات الأسلوبية العربية.

فإذا كانت الأسلوبية لدى الغرب قد وجدت نفسها تتخبط بين اللسانيات وعلم الدلالة والبلاغة القديمة فكذلك كان مصيرها عند العرب حين وجدت نفسها لا تفارق الموروث اللساني العربي من نحو وعروض وبلاغة.

**خاتمة:**

ناقش البحث بعض الإشكالات الجوهرية التي تواجه علم الأسلوب، والتي بسببها ظلت الأسلوبية تعاني من "أزمة هوية منهجية"، إذ فشل الدارسون في تأطيرها كمنهج موحد واضح المصطلحات والإجراءات، مما أدى إلى ظهور "أسلوبيات" متعددة الاتجاهات بدلاً من علم أسلوب واحد.

يستعرض البحث السياق التاريخي لظهور الأسلوبية كرد فعل على المناهج السياقية (التاريخية والاجتماعية)، حيث سعت لدراسة النص كفضاء لغوي مستقل، ويتناول تطور مفهوم "الأسلوب" من دلالته اللغوية والمادية إلى المفهوم الاصطلاحي عند العرب (ابن خلدون) والغرب (بوفون)، وصولاً إلى تأسيس "علم الأسلوب" الحديث على يد شارل بالي عام 1909.

ويركز المقال على إشكالية العلاقة بين الأسلوبية والعلوم المجاورة ، وتحديداً:

1. **اللسانيات** :حيث تتأرجح الأسلوبية بين كونها فرعاً من اللسانيات أو علماً مستقلاً يستفيد منها.
2. **البلاغة** :إذ تُعد الأسلوبية وريثاً للبلاغة وبديلاً عنها في آن واحد ؛ فهي تشترك معها في دراسة الصور الفنية لكنها تختلف عنها في كونها وصفية تحليلية تبتعد عن المعيارية والأحكام التقييمية التي ميزت البلاغة القديمة.

وفي الختام ، يُشخّص البحث **إشكالية تلقي الأسلوبية عند النقاد العرب المعاصرين** ، مشيراً إلى وقوعهم في فخ "التلفيق المنهجي". فبينما يتبنون النظريات الأسلوبية الغربية في التنظير ، يعودون في التطبيق العملي إلى أدوات البلاغة والعروض التراثية (مثل الجرجاني والمحسنات البديعية)، مما خلق فجوة بين التنظير الحديث والممارسات التطبيقية التقليدية.

---

[1] أدونيس ، كلام البدايات ، دار الآداب ، بيروت ، ط : 1 ، 1989 ، ص : 19 .

[2] علي عزت ، الاتجاهات الجديدة في علم الأساليب و تحليل الخطاب ، شركة أبو الهول للنشر ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1996 ، ص:2.

[3] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط : 3 ، 1982 ، ص : 119.

[4] صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ميريت للنشر ، مصر ، ط: 1 ، 2002 ، ص: 115 .

[5] المرجع السابق ، ص : 115.

[6] ابن منظور ، لسان العرب ، 1 / 473 ، مادة **سلب .**

[7] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص : 441 ، مادة **سلب .**

[8] ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق : أحمد الزعبي ، دار الهدى .عين مليلة ، 2009 ، ص : 648 .

[9] صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته ، دار الشروق ، مصر ، ط : 1 ، 1998 ، ص : 94.

[10] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط : 1 ، 2007 ، ص: 75.

[11] فيلي ساندريس ، نحو نظرية أسلوبية لسانية ، ترجمة : خالد محمود جمعة ، المطبعة العلمية ، سورية ، ط:1 ، 2003 ، ص : 29 .

[12] صلاح فضل ، علم الأسلوب ، ص : 96 .

[13]رولان بارت ، الكتابة في درجة الصفر ، ترجمة : محمد نديم خشفة ، مركز الإنماء الحضاري ، سورية ، ط : 1 ، 2002 ، ص:81.
[14]المرجع السابق ، ص : 85 .
[15]يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص : 75 .
[16]هذا التاريخ صححه الدكتور **يوسف وغليسي** بعدما اتفقت جل كتابات العرب حول الأسلوبية على تاريخ 1902 على حذو الخطأ الذي وقع فيه **عبد السلام المسدي ، و التاريخ الصحيح هو 1909.**
[17]المرجع السابق ، ص : 76.
[18]المرجع السابق ، ص : 76.
[19]المرجع السابق ، ص : 76.
[20]عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص : 21 .
[21]المرجع السابق ، ص : 21 .
[22]يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص : 79 .
[23]عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص : 32 .
[24]المرجع السابق ، ص : 37 .
[25]محمد عبد المطلب ، البلاغة و الأسلوبية ، مكتبة لبنان الناشرون ، ط : 1 ، 1994 ، ص : 170.
[26]عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص : 45.
[27]المرجع السابق ، ص : 47 .
[28]المرجع السابق ، ص : 48 .
[29]يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص : 79 .
[30]عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص : 42 .
[31]المرجع السابق ، ص : 45 .
[32]المرجع السابق ، ص : 52 .
[33]صلاح فضل ، علم الأسلوب ، ص : 177.
[34]حسن ناظم ، البنى الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر للسياب) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط:1 ، 2002 ، ص : 16 .
[35]هنريش بليت ، البلاغة و الأسلوبية ، ترجمة : محمد العمري ، إفريقيا الشرق ،المغرب ،1999 ، ص :19.
[36]عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص : 52 / 53 .
[37]المرجع السابق ، ص : 56 .
[38]وهب رومية ، شعرنا القديم و النقد الجديد ، ص : 13 .
[39]رينيه ويليك ، مفاهيم نقدية ، ترجمة : محمد عصفور ، عالم المعرفة ، الكويت ، فبراير1987 ، ص: 359.
[40]المرجع السابق ، ص : 359.
[41]عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، ص : 109 .
[42]يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص : 89 .
[43]وهب رومية ، شعرنا القديم و النقد الجديد ، ص : 19 .
[44]عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص : 21 .

[45] المرجع السابق ، ص : 21 .
[46] المرجع السابق ، ص : 24 .
[47] المرجع السابق ، ص : 119.
[48] عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومة للطباعة ، الجزائر ، 2010 ، ص : 31 .
[49] صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ص : 115 .
[50] المرجع السابق ، ص : 116 .